حبر

مداد قلم وبندقية

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية، منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت

السنة الرابعة

العدد 168

تاريخ 05 جماد الأول 1438 هـ/ 04 شباط 2017 م

مهجّرين حلب بين مطرقة البرد وسندان الإيجار 5

الشرق الأوسط على طاولة ترامب 9

سلامٌ من صَبا بَرَدَى أَرِقُّ
ودمعٌ لا يُكَفْكَفُ يا دِمَشْقُ ..

www.hibrpress.com
(hibrpress)

ما هو موقف ترامب من روسيا؟ وهل يمكن القتال إلى جانبها في معارك داعش؟

سعود الأحمد

ما زالت ملامح السياسة الخارجية الأمريكية غائمة وغير واضحة يكسوها الضباب حتى الآن، لكن لا يختلف اثنان على أنَّ مسألة التعامل مع تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وكيفية هزيمته ستفرض نفسها بقوة وربما تكون على رأس القائمة التي يدقق فيها ترامب كلَّ يوم، وستدفعه إلى أن يستعجل في معالجته تلك الحوادث الإرهابية التي اجتاحت تركيا وعددا من البلدان الأوربية، وقد قال دونالد ترامب غير مرة: إنَّ السوريين والروس يقاتلون تنظيم داعش، وعلى الولايات المتحدة الاستفادة من ذلك. ولكن يحق لنا أن نتساءل: ألا يعزز دعم أمريكا لروسيا من نفوذ إيران في منطقة الشرق الأوسط؟

من الضروري في هذه المرحلة بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بإدارتها الجديدة أن تعرف من يساعدها في حربها، ومن هم الذين يمكن أن يكونوا شركاءها، خاصة بعد سيطرة النظام السوري على مدينة حلب معتمدا سياستي التجويع والحصار، فالحرب في سوريا ستدخل في أشكال وأنماط جديدة مختلفة، وستمر في مراحل قد تكون أكثر تعقيدا.

إنَّ المتابع لسير المعارك على الأرض يرى أنَّ نظام الأسد يعتمد بشكل كبير على الميليشيات الشيعية وعلى رأسهم (حزب الله) اللبناني في قتال الثوار وفي قتال تنظيم داعش للسيطرة على الأراضي وتثبيت قدمه فيها، كما أنَّ الميليشيات التي تحمل ذات الإيديولوجيا تقاتل التنظيم في العراق بدوافع طائفية، ولا يخفى على أحد تبعية هذه الجماعات المتطرفة إلى إيران ودعمها لها وسيطرتها عليها، ولذلك فإنَّ انضمام أمريكا إلى روسيا والنظام السوري في حربها هذه سيكون دعما غير مباشر لإيران، وسيساعدها في حرب الهيمنة في الشرق الأوسط، وهذا سيزعج بلا شك كلا من تركيا وقطر والسعودية.

إنَّ تلك الخطوة إن تمَّ الإقدام عليها ستكون دعما للطائفية التي تغذي الميليشيات المقاتلة التي أنتجت الانقسام، وأنتجت سياسة الإقصاء التي ساعدت على ظهور تنظيم داعش، ولا نعتقد أنَّ الرئيس الجديد ترامب يرغب في هزيمة داعش ليراها متجسدة مرة أخرى بأشكال عديدة كما حصل مع سلفيه في حربهما على تنظيم القاعدة، فبقيت القاعدة وتمددت ونشأ تنظيم آخر أشد فتكا وبطشا، وقد صرح ترامب أنَّه لا يرغب في الدخول في صراعات طويلة الأمد في منطقة الشرق الأوسط.

يبدو أنَّ المطلوب الآن هو تغيير في السياسة الروسية وإيقاف القوة الإيرانية، فلا نظن أنَّ ترامب التاجر الحاذق سيكون صارما مع إيران، ثمَّ يقف إلى جانب روسيا التي تدعم إيران في عملياتها القتالية، لكن للتجار الكبار أساليب جديدة دائما يدهشوننا بها!

فريق العمل

المدير العام : أحمد وديع العبسي

مسؤولو التحرير:
غسان الجمعة
أحمد جعلوك
أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

الإخراج الفني
ANAS ABEDRABBO
Photography & Graphic Design

كتاب العدد :
سعود الأحمد
د جهاد جمال
إسلام سليمان
زياد حاج حمادة
طلال الشوار
عبدالملك قرة محم
محمد ضياء أرمنازي
جاد الحق
سلوى عبد الرحمن
وسام العسير

المراسلات باسم المدير العام
gm@hibrpress.com

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

حوارٌ يبيِّنُ الفرقَ بينَ العقلِ والنقلِ

إسلام سليمان

إن كنت تريد أن تصل إلى الإسلام الحق يا صديق، فإيَّاك أن تقدم النقل على العقل، إنَّك بهذا تجعل الإسلام شيئًا موروثا، وتجرده من أجمل معانيه، وتعزله عن هدفه الرئيسي ألا وهو تحرير عقول الناس من الأوهام والخرافات والأساطير، إنَّك بفعلك هذا تبتعد عن دورك في خلافة الأرض وإعمارها.

- لكنَّكِ بهذا تخرجين عن منهج أهل السنة.

- لا يهم، فأنا لا أنتمي لأي مذهب أو جماعة أو حزب، أنتمي للإسلام فقط، الإسلام الذي يأمرني بإعمال عقلي لأستطيع التفريق بين الحق والباطل، ويساعدني للوصول إلى إجابات تطمئن قلبي وتوافق عقلي.

- إذا أنت تأخذين من الدين ما يوافق عقلك، وتتركين ما يرفضه أليس كذلك؟

- لا يا عزيزي، ليس هذا ما قصدته، أقول لك بأن تبحث عن مصدر ما تسمعه قبل أن تنشره بين الناس، حتى وإن كانت نواياك حسنة، فالله سيحاسبك على هذه النية التي أمرك بأن تفكر بنتائجها قبل أن تنويها.

- لكنك بهذا ترفضين أغلب أحاديث الرسول التي هي مصدر التشريع الثاني بعد القرآن، وتتهمينها بالنقصان على الرغم من أن جميع الأحاديث معروفة السند.

- بالتأكيد لا، أنا لا أتهمها، لكن أطلب منك أن ترفض بدورك، ليس فقط الأحاديث، بل التفاسير المشوهة للإسلام وللرسول عليه السلام، حتى وإن كانت في أشهر الكتب.

- لحظة لحظة، هنا خط أحمر، أنا معك على أنَّ هناك بعض الأحاديث والتفاسير الموضوعة، لكن بالتأكيد ليست فيما ذكرته، مثلا في كتب الحديث المشهورة كالبخاري، أنت بهذا تطعنين بهذا العالم الجليل.

- لا، لقد أخطأت بالفهم هنا يا صديق، فأنا لا أطعن بأي أحد، ولا سيما عالما أفنى عمره في جمع أحاديث الرسول كالبخاري، لكن دعني أذكرك أنَّ التقديس الزائد لصحيح البخاري جعله بمثابة القرآن عند البعض، وجميعنا يعرف أنَّه ليس هناك كتاب كامل وخالٍ من العيوب إلا القرآن.

- ما رأيك بحديث يقول: (أعطي قوة ثلاثين رجلا...) أو عن القصص التي تحكي أنَّ الرسول كان يتقاسم السبايا (النساء) بينه وبين الصحابة، والبقية يبيعها في أسواق الشام لشراء الأسلحة، وكأنَّ النساء سلعة رخيصة يباع عرضها وشرفها أينما كان وعلى يد من أخرجهم من حياة البؤس والوأد ورفعهم إلى أرفع مكانة.

- آه صحيح تذكرت، لقد سمعت هذه القصة على لسان شيخ مشهور اسمه...

- لا داعي لذكر أسماء أشخاص تشوه ديننا.

- ولكن الشيوخ...!

- لنعد إلى موضوعنا، ما رأيك أيضا بما يتلذذ بالتحدث عنه البعض، والذي يسمى (الحور العين)، دعك من الجاهلين الذين لا يفقهون شيئا ولا يبحثون بالدين ولكن يصدقون كل ما يسمعونه، لأنه يستجيب لشهواتهم، لكن أسفي على من يتحدثون باسم الدين ولهم شهرتهم بين الناس ولا ينفكون باختراع الأقاويل ورجم الغيب والعدالة الإلهية، بالله عليك أخبرني الآن كيف يمكنني أن أتقبل أمورا كهذه تشوه ديننا، ناهيك عن الكثير من الأمور التي أخجل حتى من ذكرها لدناءتها؟!

حسنا دع كل هذا جانبا، لنعد إلى أساس دين الإسلام ألا وهو العقيدة، هنا في مجتمعنا -يا صديق-إن لم تمتلك الجرأة على السؤال والإصرار على المحاولة للوصول إلى جواب، لا تقدم على هذه الخطوة، لربما تتلقى الشتائم، أو تتهم بالإلحاد والكفر والخروج عن الدين، وأحيانا سترى أناسا يتمتمون باستغفارات لك تدعوك لاجتناب رفقاء السوء، نصيحتي لك، اسأل من هو أهل للسؤال.

- ربما أنت على حق، لكن عقلي مشوش وأفكاري متداخلة مع بعضها البعض.

- لا عليك يا صديق،لا إكراه في الدين كما تعلم، أنا فقط أبديت رأيي إن شئت خذ به، وإن شئت ارمِ به عرض الحائط، إن كنت تظن أنَّه يخالف دين الإسلام.

- بالتأكيد لن أفعل هذا، فهذه أوَّل مرة أفتح نقاشا جريئا في أمور أكبر مني.

- أكبر منك! لما يا صديق؟ لمَ تصغر من شأنك؟ ألست أنت من جعلك الله خليفة، وأمر الملائكة بالسجود لك، وأعطاك العقل والعلم؟ لمَ تبخس من قدراتك على الوصول إلى أعلى المراتب، لماذا تخيب حسن ظن الله بك عندما قال للملائكة: إنِّي أعلم ما لا تعلمون، أنت قادر على فعل المستحيل بإعمال عقلك لاستكشاف هذا الكون المسخر لخدمتك، أتوسل إليك بألا تصغي لمن يستصغرونك ويجعلون منك شيئا تافها، أثبت لهم العكس.

- لكن أخبريني كيف أصل إلى الحقيقة بين كل هذه الملابسات والتحريفات التي دخلت للدين؟

- الأمر بسيط يا عزيزي، ليس عليك سوى أن تقرأ وتقرأ... اقرأ كي يزداد فهمك للأمور، وكي تتشكل لديك مفاهيمك الخاصة عن الدين، لا تتبنى آراء الآخرين، بل اسمع من الجميع، واقرأ للعديد من الكتَّاب كيلا تظلم أحدا، وشكل قناعتك ممَّا قرأته وأخذته عن الآخرين كي تكون مطمئن القلب، وواعيا ومدركا لما حولك.

- شكرا لك، لقد دللتني على عالم جديد.

- لا تشكرني، بل اشكر من أعطاك عقلا ليدلك عليه، وعلى صراطه المستقيم.

الدب الروسي ومناورته في مستنقع الفخ الأمريكي

طلال شوار

من الملفت للنظر أنه ومنذ بدء التدخل الروسي الرسمي في سوريا في أيلول ٢٠١٥، بدأ الدور الأمريكي بالانحسار حتى كاد يندثر تماماً، حيث خفت صوت الدبلوماسية الأمريكية فجأةً، وباتت تركز على أمر تحالفها ضدَّ تنظيم الدولة الإسلامية شرق سورية.

في الوقت الذي وجدنا فيه روسيا تسيطر على المشهد السوري برمته وطيرانها يصول ويجول على كامل الجغرافية السورية دون موقفٍ حازمٍ من الجانب الأمريكي وحلفائه على الأقل فرنسا وبريطانيا عدا عن بعض التصريحات الصحفية الخجولة التي لم تكن على مستوى العربدة الروسية وهذا ما لم نعهده من قبل.

لا يمكن أن يكون ذلك عبثيًّا أو محض صدفة على الإطلاق، هذا أيضاً لم نعهده عن السياسة الأمريكية ومكرها، لذلك يمكن تفسيره على أنه فخّ أمريكي للدب الروسي المتعجرف، في محاولة منها لإغراقه في المستنقع السوري وتحميله فاتورة الدم والدمار المستمر منذ ما يقارب ست سنوات، وذلك من خلال تقديم روسيا للعالم على أنها الطرف الدولي الوحيد المتورط في الدم السوري، والذي يمارس عمليات القصف والقتل والتدمير الممنهج واليومي على كامل الجغرافية السورية، الأمر الذي من شأنه أن يجعل روسيا المسؤول الرسمي وشبه الوحيد عمّا يحصل، والعدو اللدود لطموحات الشعوب وحقها في نيل حريتها وحقوقها؛ فضلاً عن كونها تؤمّن الغطاء السياسي والعسكري لنظامٍ دكتاتوري مجرم وميليشيات طائفية منبوذة عالمياً على المستويين الرسمي والشعبي من قبيل حزب الله اللبناني والحرس الثوري الإيراني.

بالمقابل تظهر أمريكا نفسها على أنّها رفقة تحالفها الدولي هي الوحيدة التي تحارب الإرهاب المتمثل في تنظيم الدولة، خاصة وأنّها نجحت بخبثها في إبعاد الروس عن محاربته باستثناء عملية تدمر والتي صورتها أمريكا لاحقاً على أنّها مسرحية بين النظام وروسيا من جهة والتنظيم من جهة أخرى، بما معناه عملية استلام وتسليم.

في السياق نفسه وإن كان بدوافع مختلفة لعبت إيران من جهتها دوراً لا بأس به في توريط روسيا أكثر فأكثر من خلال الضخ الإعلامي المتغني بالقوة الروسية أو من خلال عروضها المتكررة لوضع قواعدها العسكرية تحت تصرف القوات الروسية لاستهداف مواقع المعارضة السورية.

اللحظة الفارقة كانت انتهاء معركة شرقي حلب، وفرض الهدنة، وقتها استفاق الروس، وقد يكون ذلك بمساعدة حليفهم الجديد القديم تركيا، استفاقوا على هول الكارثة.

فمن محاولة الأمريكيين استغلال الوحشية الروسية في استهداف المدنيين، ودفعها بحلفائها لطرح مشروع قرار في مجلس الأمن يدين استهداف المدنيين، ويدعو لوقف العمليات العسكريّة، وفرض الهدنة، الأمر الذي رفعت ضده الفيتو طبعاً، مروراً بالعنجهية التي مارستها الميليشيات الإيرانية وجيش النظام من عدم اكتراث لمسموعية الدبلوماسية الروسية كدولة عظمى من خلال محاولتهم إفشال اتفاق الهدنة ومحاولتهم خرقها بتصرفات صبيانية اتبعوها بعد دخولهم شرقي حلب بمحاولتهم خطف الانتصار المزعوم من يد الروس وتبنيه وجني ثماره.

كل هذا جعل الروس يعيدون حساباتهم، ويحاولون الهروب إلى الأمام من الباب التركي ببحث فرض هدنة شاملة مرغمين بذلك النظام وإيران على القبول بها.

هذه الهدنة من شأنها على المدى القريب أن تؤمن مخرجاً آمنا للدب الروسي من الفخ الأمريكي، وأن تضع حداً للعربدة الإيرانية وميليشاتها المرتزقة التي لم تكن لتكون لولا الغطاء الروسي أصلاً، فضلاً عن كونها بالنسبة لروسيا على الأقل تخرجها على أنها حمامة السلام، وحاقنة الدم، ومنهية لمسلسل الدمار الذي لم يهدأ منذ ست سنوات، وتغسل ولو بعضاً من العار الذي لحق بها جراء تغولها في دماء الأبرياء.

أما على المدى البعيد فروسيا اطمأنت على مستقبلها في المنطقة عموماً إن كان بزيادة تواجدها في المياه الدافئة، وزرع قواعدها العسكرية في عدة مناطق استراتيجية من أرض سورية، وأصبح باستطاعتها الآن التخلي عن حليفها التاريخي بعد أن حصلت منه على عدة تنازلات عسكرية واقتصادية من شأنها أن تكون سيدة الموقف في سورية والمنطقة لعقود قادمة بغض النظر عمن يحكم سورية، ناهيك عن تمكنها من استمالة الطرف التركي الذي لطالما كان حليفاً لأمريكا وهو انتصار دبلوماسي جانبي لها لكنه من الأهمية بمكان.

عموماً قد لا يعنينا نجاة الدب الروسي من الفخ الأمريكي من عدمه، لكن ما يعنينا فعلاً أن يقظته توقّف نزيف الدم الذي أثقل كاهل السوريين عموماً، ولو أنه توقف مؤقت فضلاً عن أنه يقضي على الحلم الإيراني الصفوي في المنطقة على حساب تواجد أكبر للدور التركي، وهو لا شك في مصلحة الشعب السوري.

يبقى أن تستطيع المعارضة السياسية والعسكرية بمختلف أطيافها ومسمياتها أن تستفيد من هذا التحول والمتغير الجديد بتكاتفها وتوحدها ونبذ خلافاتها قبل أن يصاب هذا الدب المروّض حالياً بنوبة جنون جديدة تقلب الطاولة على المنطقة وسورية خصوصاً وتسوقها إلى الهاوية من جديد.

مـــداد قـــلم وبندقية

مهجّرين حلب بين مطرقة البرد وسندان الإيجار

محمد ضياء أرمنازي

تركوا بيوتهم الدافئة في هذا الشتاء القاسي، تركوا ذكرياتهم ولم يودّعوها، توجهوا بعيداً إلى خارج الحصار الذي شهدت عليه جميع وسائل الإعلام.

حينها بدأت نكبة سقوط مدينة حلب، وبدأت معاناة التغريبة الحلبية، ورحلة البحث عن المأوى.

يقول أبو أحمد أحد المهّجرين من حلب الشرقية: "أقيم اليوم عند أحد أصدقائي في مدينة إدلب، وأبحث عن بيت أسكنه مع عائلتي، لكن إلى اليوم لم أعثر على بيت، يوجد بيوت للآجار لكن لا أستطيع دفع الإيجار."

ويقول أبو مجد أيضاً: "منذ عشرة أيام إلى اليوم أبحث عن مأوى ولا أجد، أين المسؤولون؟ أين الداعمون؟ وأين المؤسسات الخيرية؟ ٩٠٪ من العمارات فارغة في مدينة إدلب، ونحن نتنقل من بيت قريب إلى بيت صديق في هذا الشتاء القاسي."

هكذا تكلم بعض الذين قامت صحيفة حبر بلقائهم.

توجهنا بعد هذه المقابلات إلى مديرية الإغاثة لسؤالهم عمّا ستقدمه المديرية لمثل هذه الحلات الكثيرة.

يقول أبو مفيد مدير قسم البيانات في مديرية الإغاثة: "نحن نعمل كمجموعة تنسيق بين المنظمات والجمعيات الخيرية والداعمين والوافدين من مدينة حلب أو أي منطقة ساخنة أخرى. أمّا عن كيفية التسجيل يقوم الوافد بالتسجيل في مديرية الإغاثة من خلال المراكز التابعة لها في الأحياء، ثم تأتي الأسماء إلينا، عندها نقوم برفع الأسماء إلى المنظمة أو الداعم وفق شروط المنظمة.

لكن هناك بعض المنظمات التي قدمت بعض البيوت المستأجرة لبعض المهجرين."

وقد توجهنا أيضاً إلى إحدى المنظمات الخيرية، والتقينا مع بدر حميدان مدير برنامج إغاثة في منظمة راكين: "قدمت المنظمة ١٥ بيتا للمهجرين من مدينة حلب لمدة ٦ أشهر، وقمنا بفرشها بعوازل وسجاد وتأمين تدفئتها، وتمَّ اختيار الأسر بعد التقييم الذي أجريناه، وبعد ترشيح الأسماء من قبل مديرية الإغاثة، عدد المهجرين كبير، لكننا نعمل على تامين بعض البيوت كما فعلنا سابقاً مع المهجرين من قدسيا والهامة، أمّا بالنسبة إلى تأهيل بعض البيوت الفارغة، كانت تكلفتها كبيرة، وفضلنا الاستئجار على تأهيل البيوت التي عرضها أصحابها علينا بسبب التكلفة المرتفعة".

لكن بقيت المشكلة قائمة ولم تحل بهذا العدد البسيط المقدم من البيوت أمام هذا العدد الكبير من المهجرين.

قمنا بزيارة المهندس محمد الأحمد مدير إدارة إدلب الذي قال: "يجب علينا معرفة المشكلة ومدى حجمها، وبعدها يمكن إحصاء من يحتاج إلى بيوت من مهجري مدينة حلب أو ريف دمشق، وسوف نقوم بتصنيف هذه العوائل من حيث العدد والحالة الاجتماعية لكل عائلة، ثم يتضح عندنا حجم البيوت التي سوف نحتاجها.

الجهة التي يقع على عاتقها العمل على حلٍّ مثل هذه المشكلة هي الفعاليات المدنية العاملة في إدلب، كإدارة إدلب، والدعوة والأوقاف، ومجلس شورى مدينة إدلب، وممكن أن تتظافر الجهود بين هذه الجهات لإيجاد حلول لمثل هذا المشكلة.

نحن كإدارة إدلب يقع على عاتقنا إحصاء عدد البيوت الفارغة في مدينة إدلب، وإحصاء عدد العوائل المهجرة التي تحتاج إلى البيوت.

هناك بيوت حق عام ممكن الاستفادة منها، كأبنية السكن لكنَّها قليلة ولا تفي بالغرض، وهناك أيضاً بعض البيوت التي تضع بعض الفصائل يدها عليها ومن الممكن الاستفادة من الفارغة منها بعد التواصل مع تلك الفصائل لكي يتمكن المهجَّر من سكنها ولو بشكل مبدئي.

معظم البيوت الجاهزة للسكن تعود ملكيتها إلى أملاك خاصة ولا نستطيع التصرف بها، هنا يأتي دور الأوقاف بتنبيه الخطباء في المساجد الذين بدورهم يحضون مالكي هذه البيوت على إسكان إخوانهم المهجرين فيها وإيوائهم دون أجر مادي".

أعتقد أنَّ الحل سوف يأتي من خلال تظافر جميع الجهود بين جميع الفعاليات والمؤسسات والمنظمات الخيرية العاملة في مدينة إدلب، من خلال جرد جميع البيوت الفارغة، وتأهيل الصالح منها للسكن، وتقديمها للمستحقين من المهجَّرين، وحلِّ هذه المشكلة.

الذكاء العاطفي

جاد الحق

لاحظ العلماء أنَّ نجاح الإنسان وسعادته لا ترتبط فقط بذكائه العقلي الخاص بالقدرة على التعلُّم وخزن المعلومات، فتحقيق السعادة والنجاح يحتاج لمهارات أكبر من ذلك تتعلق بإدارة الإنسان لذاته، وتفاعله مع نفسه ومن حوله بشكل إيجابي، وهذا ما أطلق عليه اسم الذكاء العاطفي.

تمثل قدرات الذكاء العاطفي أكثر من ٨٥٪ من الأشياء التي تميز بين المديرين اللامعين والمديرين المتوسطين.

الذكاء العاطفي هو القدرة على التعامل الإيجابي مع نفسك والآخرين، لتحقق أكبر قدر من السعادة والنجاح لك ولهم.

ولا يعني ذلك أن تكون لطيفا مع كلِّ الناس بكلِّ الأوقات، بل أن تتعلم كيف تضبط مشاعرك وتكيفها، بما يناسب الموقف.

هذا الأمر دفع الشركات والمؤسسات إلى تخصيص المزيد من الميزانيات لتدريب كوادرها على الذكاء العاطفي، فمثلا شركة موتورولا صرحت أنَّ كلَّ دولار أنفقته لتأهيل مواردها البشرية خاصة في مجال الذكاء العاطفي، انعكس عليها بربح ٣٥ دولار.

كيف أصبحُ ذكياً عاطفيا؟

١) استخدم حدسك مع عقلك: الكثير منَّا على جانبي نقيض في اتخاذ القرارات، فإمَّا أن يكون قراره عاطفيا دون أي حسابات عقلية، أو يكون قرارا عقليا دون أي اعتبارات عاطفية، والذكاء العاطفي هو أن تجعل حدسك رديفا لعقلك في اتخاذ القرار، فإذا تساوت الحسابات والمحاكمات المنطقية، اجعل حدسك وعاطفتك العامل الحاسم لاتخاذ القرار.

في استبيان شمل أغنى مئة رجل في أميركا، كلهم أجمعوا على أنَّهم يشركون حدسهم كرديف للعقل أثناء اتخاذ القرار.

٢) حفّز الجزء المبدع من تفكيرك: لا تجعل تفكيرك جامدا حبيس القوانين والأرقام، فكِّر خارج الصندوق، وحفِّز إبداعك عبر الرحلات والأنشطة الترفيهية والاجتماعية، والتواصل مع الآخرين، والقراءة المستمرة المنوَّعة، وممارسة الرياضة.

٣) قوِّي صلتك باللّه: فالحدس الصحيح شقيق الحكمة، والحكمة سمة الأنبياء والصالحين، ولكي تصبح مثلهم، تشبَّه بهم في سيرتهم، كالعبادة والإيمان والأخلاق، فإنَّ التشبُّه في الكرام فلاح.

٤) غامر وخُض دوما تجارب جديدة: الرتابة والحياة الاعتيادية، تقتل الإبداع، والإنسان الذكي عاطفيا دائما يحاول أن يجدد في عاداته، ومظهره، ويجرِّب أشياء جديدة، ويتعرف على أشخاص جدد، وتذكر أنَّ الأفكار الكبيرة تأتيك على شكل انعكاسات على الآخرين.

٥) اكتب أهدافك: ٣٪ فقط من البشر هم من يكتبون أهدافهم ويصلون إليها بالنهاية، الإنسان الذكيُّ عاطفيا يستمع لنفسه ويعرف ماذا تريد، إنَّك بكتابة أهدافك كأنك تحاور نفسك لتخرج أفضل ما لديها، وتحفزها لتصل إلى أهدافها، إضافة إلى أنَّ كتابة الأهداف تفرغ التوتر لديك، وتزيد من الحماس والتفاؤل.

٦) انتبه للانطباع الأول: أثبتت الدراسات أنَّ الانطباع الأول يتشكل من الثلاثين ثانية الأولى للقاء، و يرسخ في النفس بما يصعب تغييره، احرص على أن تكون هذه الثواني هي الأفضل، انتبه لمظهرك، ولغة جسدك، وكلامك، وأوصل في هذه الثواني المعدودة أفضل صورة عنك.

٧) استمع أكثر ممَّا تتكلم: الذكي عاطفيا يعلم حكمة اللّه من وهبه أذنين، ولسان واحد، وذلك لكي تسمع الآخرين أكثر ممَّا تتكلم، تعلَّم أن تجعل الآخرين يتكلمون، وأن تنصت أنت، بذلك تعرف منهم كلَّ شيء عن أنفسهم، وتقلل بإنصاتك أخطاءك، وفي الوقت نفسه تولد لديهم شعور بالميل نحوك واستلطافك، لأنَّ الناس دائما تحب من يسمعها.

٨) أمسك نفسك: الإنسان الذكي عاطفيا متحكم بنفسه، خاصة الانفعالات العنيفة، كالغضب والحقد، وحتى الحب، تعلَّم أن تضبط انفعالاتك، وكيف تعبِّر عنها في الوقت والمكان والكيفية المناسبة.

٩) اعمل كفريق: الذكي عاطفيا لا يكون منفردا، ومهما كانت الإنجازات الإفرادية كبيرة، فإنَّها لا تكون بحجم الجماعية، انظر إلى أغلب الناجحين، تراهم قد أسسوا شركات ومؤسسات، أي أنَّهم أسسوا عملا جماعيا استطاعوا النجاح عن طريقه.

هذه أهم الطرق لتكون ذكيا عاطفيا، لكنَّها ليست الوحيدة، ابحث عن طرق جديدة، وإن لم يوجد فابتكر طرقك الخاصة، ولا تنسَ أنَّ النجاح ليس فقط كسب المال، وإنجاز أشياء جديدة، بقدر ما يكون النجاح هو مقدار السعادة التي تعطيها لنفسك، وللآخرين، عبر إنجاز الأشياء الجديدة.

حدث في مثل هذا اليوم

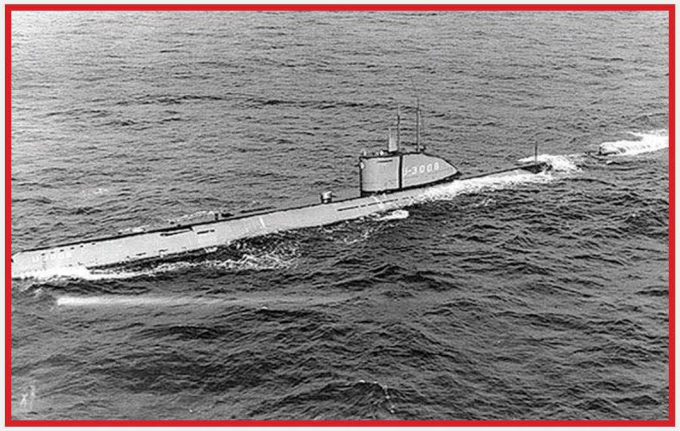

١٩١٥-٢-٤ - ألمانيا تفرض حصاراً بالغواصات حول المملكة المتحدة وتعلن إستهداف أي سفينة بالقرب منها وذلك في الحرب العالمية الأولى.

هل تعلم

الطفل لا يمكنه البكاء حقيقة قبل مرور خمسة أسابيع على الأقل بعد الولادة . . إذ تبدأ حينئذٍ فقط القنوات الدمعية في عملها

فائدة لغوية

إن النسيان في لغة العرب له معنيان:

الأول: النسيان بمعنى الغفلة والذهول عن الشيء وهذا نقص وهو منفي في قوله تعالى: "وما كان ربك نسيا" لأن الله منزه عن كل نقص.

الثاني: النسيان بمعنى الترك عن علم وقصد وهذا في لغة العرب نسيان وهو كمال فيتصف به الله كما في قوله تعالى: "نسوا الله فنسيهم"

حكمة

لأمر ما جدع قصير أنفه:

قتلت الزباء الملك جذيمة الأبرش بحيلة ماكرة ثأراً منه لأنه قتل أباها.

فتولى الملك بعده ابن أخته عمرو بن عدي حيث عزم الثأر من الزباء لمقتل خاله.

وكانت الزباء قد سألت كاهناً عن هلاكها فأخبرها أنه سيكون على يد عمرو بن عدي فاحتاطت لذلك.

وأشار شخص من حاشية عمرو يُدعى قصير عليه قائلاً:

أجدع أنفي و أضرب ظهري بالسياط حتى يحدث آثاراً ودعني أذهب إليها.....

ولما رفض عمرو أحدث قصير بنفسه ذلك.

ولأن العرب تعرف قصيراً ومكره وانه ما صنع هذا بنفسه إلا لأمر ما فصاروا يقولون : لأمر ما جدع قصير أنفه.

ثم سار قصير إلى الزباء وأوهمها بأن عمراً غضب عليه وما زال بها حتى وثقت به وأخذ يحتال عليها حتى أدخل عمراً عليها فقتلها.

والمراد بالمثل هو النية الماكرة التي تسترها الكثير من المظاهر.

اللاجئون السوريون بين سلبيات الحياة وإيجابيَّاتها في دول المهجر

سلوى عبد الرحمن

وصل اللاجئون السوريون إلى الدول الأوربية المختلفة كليًا عن سوريا من حيث البيئة والثقافة والمعتقدات والعادات واللغة، ليبدؤوا فيها معاناة جديدة تخص مسألة الاندماج، أي الانخراط والتفاعل والانصهار مع السكان الأصليين والتطبع بعاداتهم بشكل إيجابي، وأولى خطوات الاندماج هي اللغة والثقافة، وقد جاء هذا الاندماج إما بشكل سلبي أو إيجابي انعكس على اللاجئين من ناحية، والأوربيين من الناحية الأخرى.

اللغة أمرٌ لا مفرَّ منه، وعلى الجميع عاجلاً أم آجلا تعلّمها نظرًا لضرورتها، إلا أنَّ الصعوبة تأتي في رحلة البحث عن فرصة عمل، إذ إنَّه يدفع بعملية الاندماج قدمًا نحو الأمام، وقد عملت بعض الجهات في دول اللجوء على ورشات تدريبية للتعرف على سوق العمل ومساعدة اللاجئين في الحصول على تدريب عملي وربما فرصة عمل.

تباينٌ واضحٌ بين قوانين العمل في الدول الأوربية وسوريا، الأمر الذي خلق صعوبات أثناء الحصول على موافقة لفرص التدريب والتطوير المهني، إضافة للمهارات والاختلافات الاجتماعية، ناهيك عن الدقة بمواعيد العمل والالتزام بالقوانين والضرائب.

"بلال ج" من مدينة إدلب لاجئ في ألمانيا بدأ يعمل بمهنته (النجارة) بعد أن تعلم اللغة وحصل على الإقامة الدائمة، يقول بلال : " الراتب الذي أجنيه من مهنتي بالكاد يكفيني بسبب الضرائب المرتفعة المترتبة علي، مع العلم أنَّني غير متزوج، أحاول أن أجد عملًا بأجر أكبر لأوفي ديونًا في سوريا".

انتقى بلال من المجتمع الأوروبي ما يناسب عاداته وتقاليده، فكان اندماجه بالمجتمع الألماني محدودًا، يخبرنا:" لا أجد مبررا أو مناسبة لأتحدث مع الجيران، فالأبنية مستقلة، والألمان جيدون في التعامل معنا، وعلاقتي معهم سطحية، فهم يمارسون الكثير من العادات التي لا تتناسب مع ديننا وأخلاقنا، كأكل لحوم الخنزير، ولعب القمار، وشرب الخمور، وممارسة طقوس الحب خارج نطاق الشرع".

لا مجال للمقارنة بين المجتمع السوري والأوربي من كافة النواحي، إلا أنَّ حياة معظم السوريين تغيرت هناك بشكل جذري، وكثرت الخلافات العائلية بين الزوج وزوجته، حيث سجلت حالات طلاق كبيرة بين اللاجئين السوريين بنسبة ٥٠ ٪، وكذلك ازداد الخلاف بين الآباء وأولادهم، خاصة المراهقين منهم في ظل القوانين التي تمنع تعنيف الأولاد من قبل آبائهم.

زوج (لينا) اللاجئة السورية من أريحا بريف إدلب نزحت مع عائلتها لألماني، بينما بقي زوجها في سوريا، يقول لحبر:" نزحت لينا مع أهلها خوفا على طفلينا من البراميل المنهمرة علينا بشكل يومي، فأنا مريض قلب ولا أستطيع ركوب البلم، أقامت (لينا) علاقات اجتماعية مع الجيران واستطاعت أن تؤمن عمل ريثما ألحق بها، مضى عامان على غيابهم ولا بوادر لِلمِّ الشمل".

(أحمد) لاجئ سوري آخر في الدنمارك انشق عن الجيش منذ ٢٠١٢ من مدينة إدلب، يعمل في أحد المحال التجارية، تقول والدته:" تغير ابني بشكل جذري ابتداء من حلاقة شعره و لباسه، وانتهاء بطريقة حديثه معنا، فأصبح يرتاد الملاهي الليلية ويشرب الخمر، أحد أصدقائه من بلدتنا أرسل إلي صورا له أزعجتني، أعلم أنَّ المغريات كثيرة، فهو في سن المراهقة حينما هاجر، لكن هذا الشيء لا يبرر له التورط والانزلاق في مفاسد الحياة، فقد تربى داخل أسرة محافظة وعليه التمسك بأخلاقنا ودينا ."

تختلف طريقة الاندماج بحسب الشخص وتربيته والعوامل المحيطة به، إلا أنَّ الكثير من السوريين أثبتوا للعالم بإرادتهم وذكائهم أنَّهم لازالوا قادرين على التفوق والإبداع رغم ما مرَّ بهم من مآسٍ وصعوبات في سوريا خلال الحرب، بل ونافسوا السكان الأصليين، فأحرزوا درجات عالية وشهادات تنقل للعالم صورة مشرقة عن الشعب السوري من أجل غد ومستقبل أفضل. يخشى الكثير من السوريين البقاء في الدول الأوربية، فلا شيء بنظرهم يوازي الوطن وحضارة الغرب، وتقدمهم لا تعنيهم بشيء بالأخص حينما يتجول الوطن في الذاكرة، ذاك السوري لو كان يشعر بالأمان لما اجتاح أوروبا وعرَّض نفسه للمخاطر بغية الوصول للأمان والسلام المفقودين في وطنه، فهو الوحيد الذي يلمُّ شمل جميع السوريين. ربما تميز الشعب السوري هو الذي دفع الدول الأوربية لاستقبالهم، فهم ثروة بشرية سواء أكانوا أطباء أم مهندسين، طلبة أم عمال وحرفيين و أصحاب مهن، كلهم مبدعون دون استثناء، وحالات الاندماج بطريقة سلبية قليلة نسبيا، وانقلاب أوضاع بعض الأشخاص بشكل سلبي في دول اللجوء لا يعني أبدا بأنَّ الجميع فاسدين، فلا خوف عليهم أينما حلوا ضيوفا، وكما قالت أم عبد العزيز:" السوري وين ما راح بيبين، ووين ما قعد بزيّن".

مـــداد قـــلم وبندقية

الشرق الأوسط على طاولة ترامب

وسام العسير

لقد كان فوز المرشح الأمريكي دونالد ترامب بانتخابات الرئاسة الأمريكية صدمةً للكثيرين من المحللين والمتابعين الذين توقعوا عكس ذلك، إذ لم تكن المؤشرات والتوقعات تشير إليه، بل إنَّها كانت ترسم سيناريوهات مختلفة تماما عن الواقع الذي صدم العالم، ومهما يكن من أمر فإنَّ الجميع أدركوا أنَّ احترام اللعبة الديمقراطية واجب، وأنَّ هناك أمرا واقعا يجب الخضوع له والتأقلم معه لتجنب مشاكل قد تحدث.

ولم يكن الشرق الأوسط غائباً عن تلك المعمعة الانتخابية، وعن التطورات في السياسة الأمريكية، خاصة أنَّ هذه المنطقة تؤثر فيها سياسات البلدان ذات الثقل السياسي والعسكري، كالولايات المتحدة الأمريكية، وواضح أنَّ الأوساط المختلفة في شرقنا الأوسط كانت تولي موضوع الرئاسة الأمريكية اهتماماً كبيراً محملاً بالقلق والخوف من مستقبل قد يكون أسوأ من الماضي السيئ.

إنَّ أكثر القوى العربية في المنطقة تشعر بالإحباط من إدارة الرئيس السابق أوباما الذي كانت سياسته تسير على خطٍ واحدٍ معتمدة على إحداث التوازن عبر القوى المتصارعة من دون أية التزامات جدية مباشرة مع الحلفاء، وكذلك لا تبدو تركية في وضع الراحة والأمان من إدارة أوباما، إذ بقي التوتر سيد الموقف بين البلدين بسبب اختلاف الرأي حول طريقة التعاطي مع الملف السوري، ودور الأكراد في حرب تنظيم داعش، بل إنَّ محاولة الانقلاب الفاشلة التي حدثت مؤخرا تؤكد هذا البعد بين البلدين، فعبَّرت أنقرة عن دهشتها من الموقف الأمريكي البارد، في حين كان الموقف الروسي أكثر جرأة ووضوحا وشجاعة، إذ سارعت موسكو إلى دعم الدولة التركية في وجه الانقلابيين على الرغم من العلاقات المتوترة بين أنقرة وموسكو.

لا شكَّ أنَّ تركيا ومعها السعودية ستعملان جاهدتين على إعادة بناء علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة على أصعدة مختلفة، خاصة وأنَّ هناك بوادر عودة مياه البغض إلى مجاريها بين أمريكا وإيران، وهو أمر يريح كلا من السعودية وتركيا، ويرفع رصيدهما في حرب الصراع الإقليمي القائم منذ زمن طويل بين (السعودية-تركيا-إيران)، إلا أنَّ ترامب صاحب المفاجآت قد يعمل على وضع الصراع الطائفي في منطقة الشرق الأوسط في درج صغير، ليقوم بالعمل والتنسيق مع قوى مستعدة لأن تأخذ دور العبد بأقل الأثمان، مثل مصر والأردن والإمارات.

فالمستقبل إذاً هو حالة بين بين، بين التفاؤل والتشاؤم، بين الارتياح والريب والخيفة، فالبيت الأبيض لم يكشف أوراقه بعد، ولم تتضح خطته، فهي تبدو غامضة في كثير من الأحيان، خاصة عندما يصرح تصريحات متناقضة حول إدارة السياسة الخارجية، علما أنَّ تولي الجمهوريين سدة الحكم يريح الخليج العربي ويقلق إيران، إلا أنَّ أحدا لا يمكن أن يجزم بتحركات ترامب أو يتنبأ بطبخته الجديدة وطريقته في إدراة الأزمات الخارجية، وذلك نظرا إلى موقفه السلبي والمفاجئ من حلفاء أمريكا الأقدمين ورفضه الاتفاق النووي مع إيران، ورغبته بالتعاون مع بوتين الذي يعمل على توسيع نفوذ الروس في المنطقة والانفتاح على الأتراك.

وفي هذه الحالة قد يعمل ترامب على إيجاد صيغة تفاهم روسي تركي تنضم إليها مجموعة من الدول لحل ملفات كانت وما زالت شائكة، مثل قتال تنظيم القاعدة وتنظيم داعش، وتحقيق انتقال سياسي للسلطة في سوريا، والحد من نفوذ إيران في المنطقة، ليعلن ترامب أخيرا حالة من التسوية والاستقرار.

إلا أنَّ البعض يرى أنَّ المحافظين لن يوافقوا على سياسة كهذه، وسيدفعون إلى مزيد من التعقيد وتأجيج الصراع في المنطقة، ممَّا يؤدي إلى زيادة التوتر، وتعميق الفجوة، وتصعيد الاقتتال في الشرق الأوسط كما حدث في العراق بعد غزوه عام ٢٠٠٣م، فهل سيبقى ترامب على طاولة الشرق الأوسط طويلا متنقلا بين أوراقها المتناثرة، أم أنَّه سيرتبها سريعا لينتقل إلى غيرها؟!

المخيمات والحكومة المؤقتة في الريف الشمالي

جهاد جمال

عقدت إدارة المخيمات اجتماعاً عاماً بحضور الدكتور "عبد الله حمادة" نائب رئيس الحكومة المؤقتة للشؤون المالية، والدكتور" حسن قاسم " وزير شؤون المنظمات، وقيادة الجبهة الشامية، ورؤساء المجالس المحلية في المنطقة.

ودار الاجتماع حول ضرورة تولي الحكومة المؤقتة للمخيمات العشوائية والنظامية في الريف الشمالي بدلاً من الفصائل العسكرية، وأطلعت إدارة المخيمات الوفد الحكومي على أهم المشكلات التي تواجهها، وضرورة عمل الحكومة على معالجتها بالسرعة الكلية.

بدورهم قدم أعضاء قيادة الجبهة الشامية التصورات التي يجب على الحكومة اتخاذها، والمطلوبة لكسب الشرعية على الأرض، التي كانت تمثل أكبر معضلة تواجهها الحكومة في وجودها وكسبها الشرعية المطلوبة، خاصة أنَّ هذه المخيمات تمثل الثقل السكاني في المنطقة؛ ما يمهد إلى قبول الحكومة بين أفراد المجتمع.

كما أبدت الجبهة الشامية تعاونها الكامل مع الحكومة وتسليمها كل المخيمات التي تشرف عليها، التي ستكون أرضية جاهزة لتسويق عمل الحكومة وقبولها بين الناس في الداخل السوري.رئ

من جانبه أبدى وفد الحكومة تجاوبه لتبني هذه المخيمات ودراسة الميزانية المناسبة لتوفير الخدمات الضرورية والمناسبة لأهلنا النازحين، وتحسين مستوى المعيشة من خلال توفير المرافق الصحية والماء والكهرباء والطرقات وغيرها من الأمور الخدمية، وسيتم وضع الدراسة أمام رئيس الحكومة المؤقتة بعد إنهاء اللجان المختصة لكل التصورات اللازمة ليتم اعتمادها بالسرعة الكلية.

يذكر أنَّ عدد المخيمات العشوائية يبلغ ١٢ مخيماً، ويضم حوالي ٣٠٠٠٠ نسمة، أمَّا المخيمات النظامية فيبلغ عددها ٩ مخيمات، وبعدد يصل إلى أكثر من ١٢٥٠٠٠ مواطن.

الدولار يرفع بيوتاً لا عماد لها

زياد حاج حمادة

سنقف قليلاً ونتعرف على حال وواقع التعليم في المناطق المحررة؛ كون العلم والتعليم هما السبب في رقي وتقدم الأمم، فإذا فسد العلم فسدت الأمم.

فهل المعنيون بمجال التعليم في المناطق المحررة ملمين بأهمية هذا الأمر، أم ملمين بأهمية الدولار وقيمته الشرائية؟ وهل هؤلاء المعنيون هم الأشخاص المناسبون لإدارة العملية التعليمية، أم تمَّ اختيارهم على أساس صفتهم الحزبية، عفواً الثورية؟! لدى مراقبتنا للموضوع والغوص بين مفرداته، وجدنا الكثير من التساؤلات ذات الإجابة المضحكة المبكية؛ فالتعليم في المناطق المحررة يختلف عن واقع التعليم عند النظام في كثير من النقاط، فقد استفاد هؤلاء من أخطاء النظام خلال تجربته التعليمية عندما قام النظام بتوسيع التعليم الإلزامي، فلجأ إلى تعيين كوادر غير مختصة لملء الشواغر، أما أصدقاؤنا قاموا بوضع كوادر ليس لها علاقة بمجال التعليم.

إنَّ النظام يضع الشخص غير المناسب في المكان المناسب، أمَّا أصدقاؤنا فيضعون الشخص غير المناسب في المكان غير المناسب، والأمر هنا ليس المهم في الاستقلالية، ولكن الأهم أن أكون قادرا على الاستقلالية بشكل سليم.

والتساؤل الآخر ذو الإجابة المضحكة المبكية هو: ماذا يعني مصطلح المعلم البديل أو الاحتياطي؟ هل تحول مجال التعليم لمباراة كرة القدم؟! نتيجة لذلك كان الوصول إلى واقع متردٍّ في المدارس، فأقبلنا على جيل جاهل لا يستطيع القراءة والكتابة في عصر ودَّع الأمية.

إلى متى سنبقى مستخدمين لغة التنظير والتسويف ونلقي أخطاءنا على الظروف؟! ثورتنا انتفضت لتغير السلبيات وليس من أجل زيادتها، فتعليمنا أصبح مجرد إغاثة؛ حيث إنَّ المنظمات هي من تتحكم بسير العملية التعليمة كونها الداعمة، وقراراتها يجب أن تنفذ. والتساؤل هو: هل الدول الداعمة لهذه المنظمات يهمّها كثيراً أن يتعلم أطفالنا؟ الجواب على سؤالنا نستخلصه من عدم موافقة هذه الدول على الاعتراف بالشهادات التي تمنحها التربية الحرة.

دور الإعلام السوري في ترسيخ مفهوم الإسلاموفوبيا

عبد الملك قرة محمد

يشير مفهوم الإسلاموفوبيا في السيكولوجيا إلى الخوف الملازم لصاحبه، لكنّ الفوبيا(الخوف) تتجاوز مفهومها في مصطلح الإسلاموفوبيا، لتغدو عبارةً عن صورةٍ ترسمها أجهزة الإعلام لاسيما الإعلام الغربي، بهدف التوظيف السياسي وإثارة الطائفيّة والتفرقة بين الأقليّة المسلمة وسكان البلد الغربي.

لم تكن آثار الإسلاموفوبيا واضحةً في السابق، لكنَّها تبلورت بمفهومها الواضح خلال السنوات الأخيرة مع انطلاق ثورات الربيع العربي وميل الحكام العرب إلى إلباس الثورات المشتعلة زيّ التطرف أمام المجتمعات الغربيّة، ليتسنّى للحكام القضاء على الثورات بحجّة جاهزة وهي القضاء على الإرهاب.

في العام الماضي وثّقت الوسائل الإعلامية العربية عدة مواقف انتشرت في المجتمعات الغربية تحت مسمى ظواهر ونتائج الإسلاموفوبيا إليك بعضها:

في أمريكا تمَّ طرد عائلة مسلمة من إحدى الطائرات الأمريكية التابعة لشركة يونايتد إيرلند لدواعي السلامة، كما سمع معظمنا بقصّة المعلمة التي وصفت الطالب المسلم وليد أبو شعبان بالإرهابي أمام زملائه، وأخيراً دعوة الرئيس الأمريكي المنتخب حديثاً إلى إجراء اختبار عقائدي للمسلمين المهاجرين، ناهيك عمَّا حفل به برنامجه الانتخابي ضد المسلمين والدول المسلمة.

لم يكن الإعلام السوري - وهو أحد أهم أدوات النظام التي يستخدمها لتمرير مخططاته - بمعزلٍ عن هذه التغيّرات، فمنذ انطلاق الثورة دأب الإعلام السوري على إظهار الثورة أنَّها ثورةٌ طائفية تديرها الأكثريّة السنيّة ضد الأقليات، فكانت مادةً دسمة على شاشاته، وتصدّرت برامجه، حتى المسلسلات التي بثّها التلفزيون السوري دار بعضها حول هذا المحور، فقد أعاد النظام إنتاج أجزاءٍ جديدة من المسلسلات السوريّة المشهورة عربياً بغية خدمة مشروعه مركّزاً على إظهار الشعائر الإسلامية بصورة مغايرة عن طبيعتها بهدف إثارة الشعور الغربي ضد الثورة السورية، وأوضح مثالٍ على ذلك المسلسل الشعبي باب الحارة الذي انقطع فترة سنتين، ثمَّ عاد بصورةٍ جديدة في أجزائه الأخيرة ممجّداً الديانة اليهودية والمسيحية بصورة واضحة أثارت استغراب الشارع العربي، كما صور صورة المجتمع الإسلامي بصورة سوداوية لا تمتّ للواقع بصلة.

ومن خلال زرع مفهوم الإسلاموفوبيا (السنية) داخل المجتمع السوري، استطاع النظام جذب الأقليات للوقوف معه، وخير دليل على ذلك تحالفاته الأخيرة مع الشرائح الأخرى من شيعة وغيرهم.

كما ركّز الإعلام السوري في نشراته الإخباريّة على تصوير الفصائل أنَّها عبارة عن خلايا تابعة لتنظيم الدولة، بهدف الحصول على تأييد الحكومات الغربية للاستمرار بقتل الشعب السوري، لذلك فإنَّ للإعلام السوري دورٌ كبيرٌ في ترسيخ مفهوم الإسلاموفوبيا، وبإمكاننا القول: إنَّ الإعلام السوري يعدُّ العامل الأبرز في إدخال هذا المفهوم الخاطئ إلى الدول الغربية بعد أن كان انتشاره مقتصراً على الدول الغربية ذات الأقليات المسلمة.

بالعودة إلى المفهوم الاصطلاحي للإسلاموفوبيا سنجد أنَّه يناقض نفسه بنفسه ويعارض أفكار علم النفس، كيف يكون الإسلام في كتب أشهر علماء النفس ديناً للسلام بشعائره وقيمه ومجتمعه، ثم يصفونه بالفوبيا؟! وإن حلَّلنا القيم التي وضعها أفلاطون في عالمه الخيالي، وحلم بالوصول إليها لوجدناها ذات القيم المنتشرة في المجتمع الإسلامي، فيكون هذا المفهوم قد جمع بطريقة أو بأخرى بين متناقضين (الإسلام و الفوبيا) لذلك نجد أنَّ هذا المفهوم هو مفهومٌ سياسي تماماً، خلقته الأنظمة الغربيّة، وساعدت على انتشاره الأنظمة العربية الديكتاتوريّة، وما يجب علينا فقط هو نشر التوعية للتغلب عليه، ولا يتم ذلك إلا من خلال تناوله إعلامياً، وتطبيق الأحكام والقيم الإسلاميّة داخل المجتمع التي تفوق بإنسانيتها قيم الغرب والشرق.

وَهمُ الحرب .. "العقائدية"

لم أعد أؤمن بالحرب عموماً، واهمون أولئك الذين يعتقدون أنَّ الحرب بمعناها الكلاسيكي قادرة على التغيير، ومساكين وسذَّج بشكل أكبر أولئك الذين يساقون بمقولات دينية تجاه الحرب والموت بمعناهما الكلاسيكي مرة أخرى.

لقد تطورت الحرب بما فيه الكفاية لتجعل البندقية أداة للحمقى ومحبي فنون الانتحار الجماعي، فلم تعد سوى وسيلة لحشد طاقات "الجهاد" في جانب و"محاربة الإرهاب" في جانب آخر كما يحلو لكلِّ طرفٍ تسمية القتال الذي يقوم به ببلاهة.

نعم، ببلاهة جداً، فبينما يموت المتحاربون على الأرض، يدير السياسيون والاقتصاديون الحرب الحقيقية فيما بينهم وفق مصالحهم الخاصة باستراتيجيات الربح والخسارة البعيدة المدى، ليبقى المتحاربون مجرد بيادق تُظهر مناطق نفوذ محتملة لكلِّ طرف، حتى تُحسم المعركة نهائياً وتُقسم المناطق على أساس المصالح الدولية.

لا ألغي فيما سبق دور القتال كلياً، لكن أحاول في هذه المقاربة "الجائرة ربَّما قليلاً" أن أضعه في مكانه الصحيح من معادلة الحرب، فهو لا يعدو كونه جزءا صغيراً من هذه المعادلة، ولا يشكل نقطة ثقل كبيرة، والأحداث الأخيرة في الخمسين سنة الماضية على الأقل بما فيها حربنا السورية تثبت ذلك بوضوح لمن أراد أن ينظر بعين الإنصاف والحقيقة.

أحاولُ أيضاً بكلِّ وضوح أن أشيرَ إلى حماقة أولئك الذين يجعلون جميع الحلول محصورة في القتال، ويهملون الجوانب السياسية والاقتصادية ذات الثقل الحقيقي في معادلة الحرب، ظناً منهم أنَّهم سينتصرون بذلك، وقد جربوا مراراً ولم يحصدوا إلا الدَّمار في كلِّ تجاربهم السابقة، مع علمهم أنَّ التوازنات الدولية هي من يحفظ وجودهم حقيقةً، فبحسابات القوة والضعف ربَّما هيروشيما جديدة قادرة على إفنائهم عن بكرة أبيهم في التجمعات التي يوجدون فيها، لتتأدَّب أجيال كاملة بعدهم.

لكلِّ الذين يؤمنون ببلاهة أنَّ القتال فقط هو الحل، ويدفعون بشبابنا إلى الموت دون أن يخوضوا الحرب كاملةً ببعديها السياسي والاقتصادي، الجحيمُ يليق بكم، ارحلوا عن بلادنا ولا تحولوها إلى دمارٍ جديدٍ كما في تجاربكم السابقة التي انتهت جميعها باحتلال كاملٍ للأرض والثقافة.

المدير العام